

بحار الأنوار

[301] ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها (1)، أحال الأشياء لآوقاتها، و لائم

بين مختلفاتها، و غرز غرائزها، وألزمها أشباحها (2) عالما بها قبل ابتداءها محيطا
بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها (3). ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء، وشق
الارحاء، وسكائك الهواء، فأجرى (4) فيها ماء متلاطما تياره (5) متراكما زخاره، حمله على
متن الريح العاصفة، و الزعزع القاصفة، فأمرها برده، وسلطها على شدة: وقرنها إلى حده،
الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق. ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها، وأدام
مربها (6) وأعصف مجراها، و أبعد منشأها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار، وأثارة موج
البحار، فمخضته مخض السقاء (7) وعصفت به عصفتها بالفضاء، ترد أوله إلى آخره، وساجيه إلى
مائرته حتى عب عبا به (8) ورمى بالزبد ركامه. فرفعه في هواء منفثق، وجو منفهق (9)
(1) همامة نفس - بالفتح - اهتمامها بالامور

وقصدها إليه والاضطرب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من رأى إلى رأى. والاحالة بمعنى
التحويل والنقل. (2) الاشباح: الاشخاص. (3) الاحناء جمع حنو - بالكسر - أي الجانب وفي
كلامه عليه السلام دلالة على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه. (4) السكاكة - بالضم - الهواء
الملاقى أعناق السماء جمعها سكائك. (5) التيار: الموج. والمتراكم: ما يكون بعضها فوق
بعض، والزخار الشديد الزخر أي الامتداد والارتفاع. (6) أي جعل هبوبها عقيما والريح
العقيم التي لا تلحق سحابا ولا شجرا وكذلك كانت تلك الرياح. والمرب مصدر ميمى من أرب
بالمكان مثل الب به أي لازمه " فادام مربها " أي ملازمته أو ان ادام من ادمت الدلو
ملاتها. والمرب. بكسر اوله المكان والمحل. (7) التصفيق: التحريك. ومخضته: حركته بشدة.
(8) الساجى: الساكن. والمائر: الذى يذهب ويجن أو المتحرك مطلقا. وعب أي ارتفع، والعباب
بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه. والركام: ثبجه وما تراكم منه بعضه على بعض. (9)
الانفهاق: الاتساع.